الفصل السادس
لماذا القلق من قصة مورجنثاو الآن؟

ما الذي يمكن قوله عن علماء يدرسون «إبادة الأرمن»، وينشرون كتابًا بعد كتاب؟، وعلى مدى العقود الماضية اقتبسوا الكثير من المعلومات من خلال الأكاذيب وأنصاف الحقائق التي ضمَّتها قصة مورجنثاو، دون أي التفات أو تحليل للتناقضات الواضحة فيها بشدة؟

.. من واجب العلماء نحو الحقيقة هو العثور عليها ورعايتها والحفاظ عليها، ولا ينبغي أن يساعدوا على استمرار الكراهية من خلال نشر الخيال المختلط بالحقيقة، أو الحقيقة المختلطة بالكذب.

obeikandl.com

مدخل الكنيسة الأرمنية في أورفا؛ حيث تم حرق العديد من الأرمن.
الكنيسة الأرمنية تأسست في القرن الرابع، وهي أقدم كنيسة مسيحية

الجنود الأرمن. حتى ١٩٠٨، كان لا يسمح للأرمن بالخدمة في الجيش العثماني. ولكن في حروب البلقان، تميزوا بشجاعتهم ومهارتهم. في الحرب الحالية، سحب الأتراك منهم أسلحتهم، وحولوهم إلى المؤخرة للعمل كالدواب وكعمال طرق

obeikan.com

أولئك الذين سقطوا على جانب الطريق. مشاهد كهذه كانت شائعة في جميع أنحاء المحافظات الأرمنية في أشهر الربيع والصيف من عام ١٩١٥. الموت في أشكاله عدة- المجزرة والتجويع والإنهاك- دمر الجزء الأكبر من اللاجئين. السياسة التركية التي كان هي الإبادة تحت ستار الترحيل

هذا الكتاب «قصة السفير مورجنثاو» - ببساطة - يذكرنا بواحد من أنجح رجال سمسرة العقارات في نيويورك، والذي تحوّل بعد ذلك إلى أكبر جامع للتبرعات، والذي كوفئ على مجهوداته - في الحملة الانتخابية للرئيس ويلسون - وشغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى الإمبراطورية العثمانية، وليس كسكرتير لمجلس الوزراء الأمريكي - كما أراد.

لا يمكننا أن ننسى السفير «مورجنثاو» كما فعل العالم في منتصف القرن العشرين، لكن في عام ١٩٩٠ وبعد مرور ٧٢ سنة على ظهور قصته/ كتابه «قصة السفير مورجنثاو» - والذي ما زال يطبع - في هذه السنة - ١٩٩٠ - تكرر الاستشهاد بهذه القصة داخل الكونجرس الأمريكي، استشهد به أعضاء مجلس الشيوخ كدليل إثبات على أن الحكومة التركية - الاتحاد والترقي - خططت ونفذت «إبادة جماعية للأقلية الأرمنية» [١].

ورغم أن عددًا كبيرًا من المحارق والإبادات الجماعية تدرس في المدارس العليا في أمريكا ويستذكرها الطلاب متأثرين بها، وتكشف لهم عن العقليات المنحرفة التي تقدم على عمل ثوري أو إجرامي كهذه الإبادات الجماعية، تدرس كذلك مقاطع من هذا الكتاب [٢].

باختصار وبعيدًا عن أي تقدير أو البحث عن مكاسب من وراء هذا الكتاب، فإن قصة السفير «مورجنثاو» لا تزال حتى اليوم شوكة في حلق الأدب، إذ لا تزال

(1) The'Congressional Records-Senate' for the dates of February 20 - 22 and 27,1990 are full of references to Morgenthau's 'Story' as proof of contention that the Ottoman Armenians were victims of a Turkish perpetrat ed 'genocide' during World War I.

(2) A good case in point (one of many) is the Margot Stern Strom and William S. Parsons, Facing History and Ourselves: Holocaust and Human Behavior. Water.town, Massachusetts (International Education), 1982, a curriculum which is widely used in a variety of states throughout the country. In pp.316- 382 of this guide a chapter titled: "The Armenians - A Case of a Forgotten Genocide - Do We Learrr From Past Experiences?," makes frequent use of Ambassador Morgenthau's Story, including lengthy quotations on pp. 322- 323, 367- 68 and 372.

مشهد من خربوط؛ حيث المذابح التي تعرض لها الرجال وقعت على نطاق واسع.

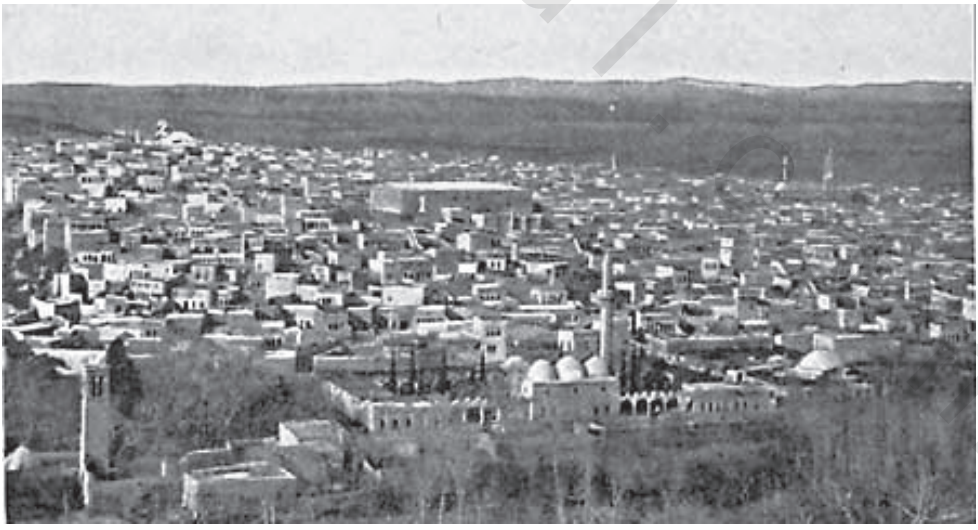

منظر لأورفا. واحدة من أكبر المدن في آسيا الصغرى

ترسم صورة الأتراك كأوغاد غير نادمين على ارتكابهم إحدى الإبادات الجماعية التاريخية.

الغرض من هذه الدراسة أقل من الإجابة على سؤال ما إذا كان مصير الأرمن العثمانيين يمكن وصفه بأنه إبادة جماعية أم لا؟

وكذلك هذه الدراسة أكثر من محاولة للتمييز بين ما هو حقيقي وما هو باطل في قصة السفير «مورجنثاو».

يجب علينا أن نكون مدركين للآثار المترتبة على ذلك الكتاب.

فمورجنثاو لا ينبغي اعتباره مجرد سفير لأمريكا في استانبول، لكنه شخصية أساسية في نشر تقاريرٍ إلى باقي دول العالم عن معاناة الأرمن العثمانيين في الحرب.

وثمة ثلاثة شخصيات ارتبط اسمها بنشر «الملحمة الأرمنية» واستمرارها، هم:

اللورد برايس، الذي جمع مجموعة من الوثائق عام ١٩١٦، وأصدرها في كتاب بعنوان «معاملة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية»[١].

القس المبشر الألماني الدكتور يوهانس لبسيوس والذي أصدر هو الآخر كتابًا لقي شهرة كبيرة في أوروبا حول المسألة الأرمنية[٢].

وأخيرًا السفير هنري مورجنثاو، وقصته.

وقد ظهرت أعمالهم الثلاثة في وقت واحد في كلٍّ من أوروبا والولايات المتحدة عام ١٩١٨، وعرفت على المستوى الدولي. لكن ما هو غير معروف هذه العلاقة التي جمعت بين الثلاثة، وكذلك الدور الذي لعبه «مورجنثاو» فيها.

---

(1) Great Britain: Time Treatment of Armenians in the Ottoman Empire: Documents Presented to Viscount Grey of Fallodon, Secretary of State for Foreign Affairs. With a Preface by Viscount Bryce. London (Hodder & Stoughton), 1916. This tome of over 700 pages in length was actually compiled by the historian, Arnold Toynbee. (Hereafter: Toynbee: Treatment).

(2) Lepsius, Johannes: Le Rapport Secret du Dr. Johannes Lepsius sur les Massacres d'Armenie. Paris (Payot & Cie.). 1918.

نجد في يوميات «مورجنثاو» المؤرخة في ٣١ يوليو ١٩١٥ تعليقات حول أول لقاء بين السفير الأمريكي والقس الألماني ليبسيوس:

«في الساعة الثالثة زارني الدكتور يوهان ليبسيوس، وقدم لي الكثير من المعلومات حول المسألة الأرمنية، وكان يتوق إلى معرفة المعلومات الأخرى التي وصلتني، وتبدو الجدية على عزم لبيسيوس في أن يفعل شيئًا ما، فهو يقترح الذهاب إلى جنيف، ويوجه هناك نداءًا إلى الصليب الأحمر الدولي، ورؤساء الدول المحايدة، والبابا؛ لينظم الجميع احتجاجًا عالميًّا..» (١).

وثمة خطاب عائلي يكرر فيه «مورجنثاو» هذا الكلام أعلاه، ويضيف:

«لقد رتبت مقابلة بين الدكتور/ ليبسيوس وبين القائم بالأعمال اليونانية؛ ليطلع البروفيسور على كيفية تصرف اليونانيين ومعاملتهم» (٢).

وفي اليوم نفسه أرسل «مورجنثاو» برقية مشفرة إلى وزارة الخارجية الأمريكية يطلب فيها الإذن لتقديم كافة المعلومات الموجودة في ملف لدى السفارة حول الأرمن، وقال:

«اقترح الدكتور ليبسيوس أن يقدم المسألة إلى الصليب الأحمر الدولي للسعي إلى حث ألمانيا على المطالبة بوقف هذه الفظائع، وهو يتوق إلى الحصول على المعلومات الموجودة في ملف لدى السفارة، وسوف أعطيه إياه إذا لم يكن هناك اعتراض لدى الإدارة» (٣).

وبالرغم من أن طلب المعلومات كان من ليبسيوس، والإذن لم يصدر بعد من الإدارة الأمريكية أو الخارجية، إلا أنه من الواضح اتفاق «مورجنثاو» مع ليبسيوس، وموافقته على هذا الطلب.

---

(1) LC: PHM — Reel No.5: Morgenthau 'Diary' entry for July 31, 1915.

(2) FDR: HMS — Box No.8: Morgenthau 'Letter' of August 9, 1915, p.9.

(3) NA: Record Group 59: 867.401683/ for text of Morgenthau to Secretary of State telegram of July 31, 1915. Scealso:LC:PHM - Reel No. 7: 'Paraphrase' in Morgenthau papers of cipher telegram to the Department of State, dated July 31, 1915.

وكمتابعة لهذه اللقاءات بين «مورجنثاو» وليبسيوس، دعاه السفير يوم ٣ أغسطس ١٩١٥ إلى مائدة عشاء، وسجل ذلك في يومياته:

«أنا وليبسيوس أجرينا مناقشة طويلة حول الشئون الأرمنية، وقد حدثني عن نشاطاته لوقف الترحيل، إلا أنه سوف يتجه إلى سويسرا- جنيف تحديدًا- لإثارة الصليب الأحمر الدولي، ولقد أخبرته بأننا يجب أن نقابل أولًا هيلفريتش ونشرح له ما لهذه الأمور من آثار مدمرة على الاقتصاد التركي، وأن الألمان سيجدونها «قشرة فارغة» بعدما يحصلون عليها. وقد أرسلت إلى سكمافونيان الذي جاء وشاركنا مناقشتنا بعد العشاء» (١).

وفي ٦ أغسطس ١٩١٥، تسلم «مورجنثاو» برقية مشفرة من وزير الخارجية الأمريكي روبرت لانسينج تقول: «أنت مفوض لاستخدام الحكمة في مسألة تسليم الملف إلى ليبسيوس» (٢).

في يوم ١١ أغسطس ١٩١٥ قام ليبسيوس بزيارة أخرى إلى «مورجنثاو» وأبلغه أنه: «لديه موعد اليوم بعد الظهر لمقابلة أنور بك، لكن الأمل ضعيف في تحقيق أي شيء، ويبدو أن السلطات تسعى في تنفيذ مخططها المنصوص عليه» (٣).

في ١٤ أغسطس ١٩١٥ تكررت زيارة ليبسيوس إلى من يهمه الأمر تقول اليوميات:

«زارني ليبسيوس مرة أخرى، أعطيته بعض التقارير ليقرأها، وكذلك ترجمة لكتيّب من اللغة العربية، وأخبرني بما دار في لقائه مع أنور، وقال إنه فوجئ بالصراحة التي تحدث بها أنور، فقد تحدث عن خطتهم الرامية إلى التخلص من الأرمن، قال

(1) LC: PHM -Reel No.5: Morgenthau 'Diary' entry for August 3,1915.

(2) NA: Record Group 59: 867.4016 /83 telegram of August 4, 1915 from Lansing to Morgenthau. See also: LC: PHM - Reel No. 7: 'Paraphrase' in Morgenthau papers of cipher telegram from Lansing in Washington dated 4 August and received August 6, 1915.

(3) LC: PHM - Reel No.5: Morgenthau 'Diary' entry for August 11, 1915.

obeikandl.com

من بقايا مذابح الأرمن في أرزنجان. وتوجد هذه في جميع أنحاء أرمينيا

جنازة البارون فون وانجنهايم. السفير الألماني في تركيا. السيد مورجنثاو يسير مع أنور باشا، وأمامهم في المقدمة طلعت باشا

أنور: إنها فرصة لطردهم وسوف لا نضيع هذه الفرصة، نفس الكلمات التي قالها لي أنور»[١].

في اليوميات المذكورة أعلاه لا يبدو واضحًا فيها ما إذا كان «مورجنثاو» قد أعطى ليبسيوس تقاريرَ حول الأرمن ليقرأها، أو أنه بالفعل أعطاه نسخة منها، ولكن الخطاب العائلي المؤرخ في ٢٣ أغسطس ١٩١٥ يشير إلى أن «مورجنثاو» قام بالفعل بإعطاء ليبسيوس نسخًا من مواد الملف الذي لدى السفارة. يقول:

«جاءني الدكتور ليبسيوس وأعطيته بعض التقارير التي تسلمتها من بعض قناصلنا وغيرهم، وكذلك ترجمة لكتيب كتب باللغة العربية»[٢].

بالإضافة إلى هذه الكلمات، فإن إجراء مقارنة بسيطة بين المواد التي نشرت في كتاب «ليبسيوس» مع التقارير المقدمة إلى «مورجنثاو» من القناصل والمبشرين الأمريكيين، كل ذلك من شأنه إثبات أن «مورجنثاو» كان المصدر الرئيسي لعمل ليبسيوس.

ونظرًا للواقع، فإن ليبسيوس مكث في العاصمة العثمانية شهرًا واحدًا خلال الحرب، كما أن عدد المبشرين الألمان في المناطق الداخلية من الأناضول كان قليلًا نسبيًّا، فإنه ليس من المستغرب أن الكثير من المعلومات عن عمليات الترحيل مستمدة من إرساليات التبشير البروتستانتية الأمريكية.

وزير الخارجية الأمريكي «لانسينج» أعطى «مورجنثاو» حرية التصرف «التقديرية» في إعطاء «ليبسيوس» المعلومات عن الملف الأرمني سواء للقراءة أو نسخ معلوماته، وقد اعتبرها «مورجنثاو» موافقة له في حرية التصرف في الأحوال الضرورية.

هذه الأحوال جاءت بعد نحو شهر من رسالة وزير الخارجية الأمريكي، إذ تلقى «مورجنثاو» رسالة من اللورد جيمس برايس، وكان قد تعرف عليه في رحلة إلى فلسطين.

---

(1) LC: PHM - Reel No.5: Morgenthau 'Diary' entry for August 14, 1915.

(2) FDR:HMS-Box No.8:Morgenthau «Letter» dated August 23,1915,p.5.

وقد اشتهر برايس من خلال «تقرير برايس» الذي روى فيه قصصًا مروعة عن الفظائع التي ارتكبت في حق الأرمن، والذي نشر في كتاب تحت عنوان «معاملة الأرمن في الدولة العثمانية»، أما الغرض من رسالته التي أرسلها إلى «مورجنثاو» فهي:

«إذا كان لديك أي تقارير جاءتك من المبشرين الأمريكيين المنتشرين عبر الأناضول، متعلقة بأوضاع الأرمن، فربما تسمح لي برؤية هذه التقارير، أما تقارير القناصل فهي بالطبع سوف ترسل فقط إلى حكومتك»[١].

لم يضيع «مورجنثاو» الوقت في الاستجابة لطلب اللورد برايس، وبإجراء مقارنة أولية بين الوثائق المنشورة لبرايس في برايس ١٩١٦ بعنوان: «معاملة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية»، مع نسخ التقارير المقدمة إلى مورجنثاو، نجد بوضوح مدى اعتماد اللورد برايس عليها كمصدر أساس[٢].

وبالنظر إلى تذكير برايس له عن التقارير التي ترسل فقط إلى الحكومة الأمريكية، فلم يكن ذلك مزعجًا لمورجنثاو، إنما تلك كانت إشارة له من برايس، ذلك أن هذه التقارير بالفعل ترسل فقط إلى وزارة الخارجية، لكن بعد بضعة أشهر من تقديم القنصل الأمريكي في حلب ج. ب. جاكسون تقاريره إلى السفارة، نشرها برايس، وقال: إنه تلقاها من مجهول[٣].

(1) LC: PHM - Reel No. 7: Bryce to Morgenthau letter of August 7, 1915. For a discussion of the manner in which Lord Bryce lent the credibility of his name to the propaganda efforts of Wellington House which were designed to bring the United States into the war, see: Michael Sanders & Philip M. Taylor, British Propaganda During the First World War, 1914 - 1918. London (The Macmillan Press), 1982. pp. 143 - 144. (Hereafter: Sanders/Taylor, Propaganda).

(2)Morgenthau's papers, in particular: LC: PHM— Reels No. 7 and 22, contain copies of a large number of missionary, consular and traveler reports, submitted to Morgenthau between early May and the end of 1915.

(3) See, for example, Toynbee, Armenians: p. 547: 'Aleppo: Series of Reports From a Foreign Resident at Aleppo; communicated by the American Committee for Armenian and Syrian Relief: Report dated 12th May 1915.' The "foreign resident" at Aleppo was none other than the American Consul J.B. Jackson, and the passage in question is taken directly from a report he submitted to Morgenthau (See: LC: PHM -Reel No. 7)

إن ذلك لم يكن من قبيل المصادفة، أي أن بريطانيا لم تكن قد حصلت على هذه المواد من مصادر أخرى، وقد أكد على تلك الحقيقة «مورجنثاو» نفسه، الذي كتب في مجلة الصليب الأحمر في مارس ١٩١٩ حول دوره في إمداد اللورد برايس بالمعلومات:

«لقد انتهزت الفرصة من أجل تسجيل الوقائع بدقة، والاحتفاظ بسجلات دقيقة للبيانات التي جاءتني من شهود عيان للمجازر، وشملت هذه البيانات تقارير من الوافدين من كل الأصناف، من المبشرين المسيحيين وغيرهم من الشهود. الكثير من المواد التي جمعتها نشرت بالفعل في كتاب ممتاز يحْوي هذه الوثائق، نشره الفيكونت برايس» [١].

عندما يدرك المرء أن هذه المواد تشكل العمود الفقري لواحدة من العمليات التي كانت الأكثر فاعلية في الدعاية الموجهة أثناء الحرب ضد الأتراك، والواردة إلى المخابرات البريطانية عبر السفير الأمريكي، عندما كانت الولايات المتحدة ما زالت دولة محايدة، ونشرت هذه الوثائق كجزء من الجهود البريطانية لإثارة الرأي العام الأمريكي ضد الأتراك والألمان، بل وكسب أمريكا إلى صفها في الحرب؛ عندما يدرك المرء ذلك فلا يملك إلا أن يتساءل عن موقف «مورجنثاو» ودوره[٢].

كما أن برايس وكتابه هو الوحيد الذي أفاد بريطانيا عبر السفير مورجنثاو، فهذه المواد لدى «مورجنثاو» استفاد منها أيضًا أرنولد توينبي وجعلها مادة أساسية لجهود الدعاية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى، إذ كان أرنولد توينبي عضوًا في «مؤسسة ولنجتون» وصار واحدًا من أكثر المتخصصين في الدعاية.

وله إسهاماته في إدانة الأتراك على الفظائع الأرمنية، وأصدر في ذلك عدة مؤلفات منها: قتل أمة (لندن ١٩١٥) وغيره..[٣].

(1) Henry Morgenthau, The Greatest Horror in History, Red Cross Magazine (March, 1919), p.8.

(2) Sanders/Taylor, Propaganda: pp. 144 - 46.

(3) Sanders/Taylor, Propaganda: pp. 145 - 46.

obeikandi.com

وما لم يذكر في الحقيقة أن الكثير من القصص الوحشية التي نشرها- توينبي- عن أحداث ١٩١٥ لم تكتمل إلا بواسطة هنري مورجنثاو[1].

إذا نحينا جانبًا قيمة المواد والمعلومات التي وفرها مورجنثاو، فثمة حقيقة واحدة لا جدال فيها، أنه له دور رئيسي في ظهور جميع الكتب التي تحدثت عن فظائع الحرب، والمعاملة التركية للأرمن، وذلك من خلال دوره كقناة للمواد التي تدفقت إلى القس الألماني ليبسوس، واللورد الإنجليزي برايس، وأرنولد توينبي، وآخرين.

كان هنري مورجنثاو عاملًا رئيسيًّا في تشكيل الرأي العام الأمريكي ضد الأتراك، خاصة فيما يتعلق بالأرمن، وذلك الدور كان قبل وقت طويل من المشروع الذي تبناه الرئيس ويلسون في أواخر عام ١٩١٧ والذي أسفر في النهاية عن ظهور كتاب «قصة السفير مورجنثاو».

هذا الكتاب المهم لم يخضع في أي وقت مضى للدراسة حتى الآن، سوى دراستنا هذه، وهذه حقيقة مؤسفة لا يمكن أن نتصورها في أي مجال من المجالات التاريخية سوى في هذه الجزئية الضيقة المعروفة باسم: «التاريخ الأرمني/ التركي»؛ حيث كانت العاطفة الخالصة هي المادة الخام للدراسة وليس البحث العلمي المتأني، ثم يمرر ذلك كدعاية تاريخية.

ما الذي يمكن قوله عن علماء يدرسون «إبادة الأرمن»، وينشرون كتابًا بعد كتاب، وعلى مدى العقود الماضية اقتبسوا الكثير من المعلومات من خلال

(1) . A comparison of the contents of Arnold J. Toynbee's: Armenian Atrocities: The Murder of a Nation. London (Hodder & Stoughton), 1915, and The Murdero us Tyranny of time Turks. London (Hodder & Stoughton), 1917, with the missionary, consular, and traveler reports preserved in the Morgenthau papers (See: LC: PHM — Reels Nos. 7 and 22) establishes this fact. On the basis of the surviving record it is impossible to state with certainty that Morgenthau passed the material directly to Bryce/Toynbee. He may have done so through intermediaries.

الأكاذيب وأنصاف الحقائق التي ضمتها قصة مورجنثاو، دون أي التفات أو تحليل للتناقضات الواضحة فيها بشدة؟ (١)

هذا بالرغم من أن قائمة مراجعهم تشير إلى استخدامهم أوراق «مورجنثاو» الموجودة ضمن مجموعات مكتبة الكونجرس؛ حيث تحفظ هناك «يوميات» مورجنثاو! (٢)

لا يسع المرء إلا أن يتساءل: كم من الشباب الأرمن اندفعوا إلى الاغتيالات الإرهابية ضد المسئولين الأتراك والمدنيين الأبرياء في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، متأثرين بما قرؤوه في قصة السفير مورجنثاو؟

---

(1). A case in point is the Armenian-American scholar Richard G. Hovannisian, who from his early works such as: Richard G. Hovannisian, Armenia on the Road to Independence, 1918. Berkeley (University of California), 1967. p.52 until the recent:
Richard G. Hovannisian, cd., The Armenian Genocide in Perspective. New Brunswick (Transaction Books), 1986: pp.29 - 30 (in his article entitled: "Historical Dimensions, 18784923-," and,again on p.112 in his article: "The Armenian Genocideand Patterns of Denial"), makes frequent use of quotations from Morgenthau. Clearly, Hovannisian, whose current activities focus on lecturing and writing on those who attempt to deny the historical reality of the Armenian 'genocide' (most recently, his: "Patterns of Denial Fail to Veil Genocide," in Armenian ?nternational Magazine. Volume 1., No. 1 (July, 1990), pp. 16 - 17), might benefit from a more careful examination of the sources upon which he bases his characterization of the fate of the Ottoman Armenians.

(2) . Richard C. Hovannisian, The Armenian Holocaust: a Bibliography Relating to the Deportations, Massacres, and Dispersion of the Armenian People, 1915- 1923. Cambridge, Massachusetts (Armenian Heritage Press), 1980. On page 13, in alistingof collections of papers preserved in the U.S. Library of Congress, Manuscript Division, Hovannisian makes the following reference to the Morgenthau papers: "Henry Morgenthanu, Sr. (includes hundreds of reports about the massacres and the Ambassador's futile attempts to intercede)." Despite the fact that such 'reports' number in the dozens rather than the hundreds, Hovannisian's statement implies (given the absence of published studies in 1980 based on these papers), that he must indeed have examined the 'Papers of Henry Morgenthau' preserved in the Library of Congress.

openkanal.com

كم منهم ينظرون إلى المواطنين الأتراك الأبرياء الذين لم يكونوا قد ولدوا بعد في وقت الحرب العالمية الأولى، ينظرون إليهم كهدف وضحية لهجوم إرهابي؛ لأنهم ببساطة أحفاد الأصول العرقية التي ينتمي إليها طلعت بك، ذلك الرجل الذي تفاخر- وفقًا لقصة مورجنثاو- بأنه حقق الكثير في مشكلة الأرمن وحلها في غضون ثلاثة أشهر، بينما لم يفعل مثله السلطان عبد الحميد في ثلاثين سنة.

من واجب العلماء نحو الحقيقة هو العثور عليها ورعايتها والحفاظ عليها، ولا ينبغي أن يساعدوا على استمرار الكراهية من خلال نشر الخيال المختلط بالحقيقة، أو الحقيقة المختلطة بالكذب.

هنري مورجنثاو مات منذ أربعة وأربعين عامًا، وهي مدة طويلة كان ينبغي لكتابه كذلك أن يوارَى الثرى معه، فالإرث الحقيقي الذي تركه الرجل هو «اليوميات»، والخطابات العائلية والبرقيات التي بعثها، والتقارير المقدمة إلى وزارة الخارجية الأمريكية خلال فترة الستة والعشرين شهرًا التي أقامها في تركيا، هذه الأوراق وحدها هي القصة الحقيقية للسفير «مورجنثاو».

obeikandl.com